فتـــوات الزفـــة .. !!

كتاب السلطة ، وحملة المباخر فى اجهزة الاعلام (القومية) اصبحوا الان مثل (فتوات الزفة) يحملون النبابيت ، ويتقدمون المواكب . يسارعون إلى تاييد كل قرار ، وتبرير كل تحرك ، إيمانا منهم بأن السلطة لا تخطىء ، فما دامت السلطة قد اصدرت قرارا فلابد انه الصواب ، ولابد ان دوافعه صحيحة .. ونتائجه - بالضرورة - سليمة .. !!

بقلم أحمد طلعت

وكتاب السلطة معذورون فى هذا التصور ، فهم انفسهم قد جاءوا إلى مناصبهم باختيار من السلطة ، وبناء على قرار صادر منها ، فكيف اذن يمكن للسلطة أن تخطىء .. !!

لكن (فتوات الزفة) يتسرعون احيانا ، فيسبقون (الموكب) بمسافة طويلة ، ويظهر لهم فجاة انهم قد انفصلوا عنه ، ومشوا فى طريق غير الطريق التى مشى فيها الموكب .. !!

نقول ذلك بمناسبة التناقض الذى وقعت فيه اجهزة الاعلام الحكومية فى الأيام الأخيرة ، وجعلها تفقد التوازن ، بعد ان كانت قد فقدت (المصداقية) عند عامة القراء .

فما ان اطلق الدكتور احمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب واحدة من (بالونات الاختبار) وتحدث فى تصريح لجريدة الأهرام عن نسبة الـ ٥٠ ٪ للعمال والفلاحين . وقال عنها انها بدعة لا نظير لها فى دساتير العالم ، شرقه وغربه ، وبمجرد ان طار (البالون) فى الهواء ، تسابق كتاب السلطة إلى نقد فكرة احتكار العمال والفلاحين لنصف مقاعد البرلمان والتنظيمات الشعبية ، ووصفوا هذا (الاحتكار) بانه من بقايا النظام الشمولى ، وانه لا يتفق مع مقتضيات عصر الانفتاح الذى نعيش فيه ..

وفجاة اكتشف (فتوات الزفة) انهم انفصلوا عن الموكب ، فقد اصدر الرئيس حسنى مبارك تصريحا يقول فيه انه لا تفكير فى تعديل الدستور او (المساس) بنسبة العمال والفلاحين . واسقط فى يد (فتوات الزفة) وعادوا يدافعون عن حق العمال والفلاحين ، وعن المكاسب التى يجب ان تظل لهم ، حتى تتحقق التنمية ويعم الاستقرار . أما الاذكياء) من فتوات الزفة ، فقد كتب يقول ان تصريحات الدكتور فتحى سرور هى اجتهادات شخصية لمواطن عادى من حقه ان يعبر عن رايه ، دون ان يلتزم بهذا الراى ، الحزب الحاكم ، او حكومة الحزب .. !

وفتوات الزفة ، ليس لهم منطق يدافعون عنه ، وانما لهم فقط (قرون استشعار) تتحسس اتجاه الريح ، حتى يسبحوا دائما مع التيار ، ويتجنبوا دائما - ان يقفوا فى وجه العواصف .

ونظـــام البشـــير فى الســـــودان ، ايده نظام الحكم فى مصر فصفق له (فتوات الزفة) واعتبروه منقذا للسودان الشقيق من مساوىء (الديموقراطية) التى اغرقه فيها نظام الصادق المهدى ، ثم عاد فتوات الزفة - بعد الفتور الذى طرا على العلاقات بين نظامى الحكم فى مصر والسودان - الى مهاجمة نظام البشير ، واتهامه بانه وراء كل الماسى ، وكل الخراب الذى يعانى منه شعب السودان الشقيق .. !!

وكذلك كان الحال مع نظام الحكم القائم الان فى الجزائر ، اتهموه بانه ضرب الديموقراطية ، وزيف ارادة الشعب الجزائرى ، ثم عادوا يقولون عنه الان انه السبب فى استقرار الاوضاع فى الجزائر ، وتخليصها من الاثار (اللعينة) التى ترتبت على ديموقراطية الرئيس السابق الشاذلى بن جديد .. ؟!

كل ذلك (نفهمه) من فتوات الزفة ، حتى وان كنا لا نوافق عليه أو نتقبله ، فهم يؤدون دورهم الذى جاءوا إلى مناصبهم لكى يلعبوه ، لكن الذى لا نفهمه منهم هو هذا (الصمت الرهيب) حيال ما يجرى فى الصومال .. العربى .. الافريقى .. المسلم .. الشقيق .. الخ .. الخ ..

لقد كان زياد برى يحظى بتاييد (فتوات الزفة) عندما كان متمتعا بتاييد نظام الحكم فى مصر ، فلما افلت منه الزمام فى الصومال ، وفر لكى يقيم فى قصر فخيم فى أوغندا ، نسى فتوات الزفة زياد برى ، ونسوا معه شعب الصومال المسلم الشقيق الذى مات ثلث اطفاله من المجاعة ، واصبح الان اكثر من مليون ونصف المليون من الصوماليين يواجهون الموت الوشيك .. !!

اين مصر المبدىء .. ومصر المواقف .. مما يجرى فى الصومال الشقيق .. !!

يظهر ان مصر الان مشغولة بحفظ السلام فى البوسنة والهرسك ، اكثر من انشغالها بماساة شعب الصومال .. الافريقى .. العربى .. المسلم .. الشقيق .. !!